

علاج وصيانة لوحة زيتية للملك فؤاد الأول من القرن العشرين

لملك دار الكتب والوثائق القومية بمصر مقتنيات ثمينة تحكي تاريخ مصر الحديث. ومن ضمن ادار الكتب مجموعة نادرة من اللوحات الزيتية لأسرة محمد على باشا، والتي قد نُقلت إليها من ن ومن القصور الملكية الأخرى بعد قيام ثورة 23 يوليو سنة 1952. وقد تركت معظم هذه المخازن في حالة سيئة من الحفظ بدون عمليات الصيانة الوقائية المناسبة. ويلفت البحث أهمية الحفاظ على مقتنيات أسرة محمد على باشا (العائلة الملكية) المحفوظة بالهيئة المصرية ب والتي تعرضت للإهمال الكبير والتممير المتعمد نتيجة التغيرات السياسية التي مرت بها يوم ثورة 23 يوليو. وقد تم اختيار لوحة من ضمن هذه المجموعة النادرة من اللوحات الزيتية لنب العمل بالبحث، وهي صورة شخصية (للملك فؤاد الأول) نفذت على حامل كتاني محفوظة خشبي مذهب به زخارف جصية. ويتوارد على اللوحة المختارة أنواع متعددة من مظاهر خطوط وتمزقات للحامل الكتاني وخدوش واصفارار ودكانة وبهتان لأماكن مختلفة من طبقة لأجزاء من أرضية التصوير وطبقة الألوان، وبعض المستعمرات الفطرية. وتتمو الكائنات على المواد الأثرية والتاريخية وتسبب تلفها وتحللها. وتتفاوت درجات التحلل والتلف الناتج بالكائنات الحية الدقيقة تبعاً لعدة عوامل أهمها نوع المادة والظروف الجوية المحيطة. كما أن الأخرى سواء الفيزيائية أو الكيميائية تساعد في كثير من الحالات على سرعة نمو هذه البكتيريا الدقيقة وقيامها بالنشاط المتألف للمواد المختلفة وخصوصاً المواد العضوية الهيجرسكوبية. لحة موضوع الدراسة (لوحة الملك فؤاد الأول) واللوحات الزيتية عموماً تعتبر مكوناتها غذاء لثيريات مثل الخشب (البرواز) والنسيج وطبقة التحضير والألوان (المواد الرابطة بها). هذا إلى رف السيئة المحيطة باللوحة والتي تعتبر ظروف مناسبة لنمو الكائنات الحية الدقيقة.

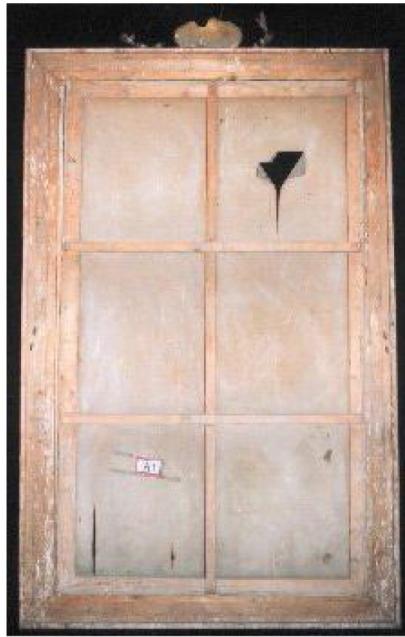
هدف البحث إلى إجراء دراسة تحليلية للتعرف على مكونات اللوحة الزيتية باستخدام طرق مختلفة (الفحص الميكروسكوبى - حيد الأشعة السينية - تفلور الأشعة السينية - الفحص بالحراء)، ودراسة عوامل ومظاهر التلف المختلفة ، خصوصاً الناتجة عن الإهمال البشري

و غير المعتمد من خلال دراسة إحدى اللوحات الملكية بدار الكتب والوثائق القومية خاصة أول. وتقدير حالة التلف بها وإجراء بعض عمليات الترميم والصيانة الازمة (تعقيم - مال - تقوية).

المستخدمة:

زيتية

المختارة للدراسة (صورة 1) هي لوحة زيتية للملك فؤاد الأول (طول اللوحة 9 سم - طول البرواز 195 سم X 123 سم بدون الناج + طول الناج 30 سم) تعود بين (1917-1922 م). يظهر بها الملك واقفاً يرتدي فيها الزي الملكي العسكري وقلادة مد على باشا الكبير ويحمل في يده سيف داخل جراب ، وفي يده اليسرى خاتم من الذهب مطرزة بزخارف مذهبة ، وقميص أبيض يظهر فقط جزئه العلوي ويعلو الرأس طربوش



صورة (1) لوحة الملك فؤاد قبل الترميم من الأمام والخلف تظهر بها مظاهر التلف المختلفة

خلال الفحص المبدئي بالعين المجردة للوحه بمكان التخزين بالطابق الثامن بمبني دار القومية، تبين وجود أتربة وإتساخات متکلسة قائمة على معظم أجزاء اللوحة الجانب الأسفل ما يشير على أن هذا الجانب قد طالته الرطوبة في فترات سابقة. يوجد بقعة كبيرة على وجه الملك والطربوش، صورة رقم (2) مع وجود قطع كبير يحاد في أعلى اللوحة عن يمين وجه الملك طوله (30 سم) صورة رقم (3) قطع آخر (طوله 20 سم) أسفل اللوحة يسار ساق الملك صورة رقم (4). من خلال

ن المجردة وبالعدسات المكثرة لوحظ وجود تغيير في لون طبقة الورنيش حيث للون الأصفر الداكن نتيجة للتعرض للأشعة فوق البنفسجية كما يتضح فيها ظاهره Bloom مع وجود تشققات Crakes دقيقة وخصوصاً فوق البدلة السوداء التي فؤاد، كما لوحظ وجود فقد في كثير من أجزاء طبقة الورنيش.¹ كذلك أدى التبذبب الرطوبة والحرارة داخل المخزن سيئ التهوية والمهجور إلى فقد طبقة الورنيش اسية وهي حماية الألوان أسفلها حيث حدث تأكل لطبقة الورنيش وهشاشة وضعف.² ظ وجود تغير لوني وبهتان في بعض الأماكن وخصوصاً في منطقة الوجه. كذلك Splits كثيرة في طبقة الألوان عن طبقة التحضير كما لوحظ وجود تشققات أماكن أخرى من طبقة الألوان وخصوصاً في الأماكن السفلية من اللوحة، كما تبين Flaking وتساقط Lifting للعديد من الأجزاء الملونة، وربما يرجع ذلك إلى الإهمال عرضت له اللوحة.³ كما يوجد على اللوحة العديد من الخدوش بالسطح الأمامي عن إهمال وتناول اللوحة بشكل خاطئ. وكذلك فقد في أجزاء متفرقة من طبقة في الجزء الأسفل من كما تبين وجود تجاعيد كثيرة في أماكن متفرقة من اللوحة نسبية كبيرة من الوسيط الزيتي مع عدم وجود مواد ملونة بصورة كافية أثناء خلط، أظهر الفحص المبدئي للسطح الأمامي لللوحة آثار ترميم سابق (إضافات سابقة) من خلال التغير اللوني الحادث بها، والآثار السلبية للنمو الميكروبي على سطح فحص توقيع الفنان بدقة حيث تعذر رؤيته بالعين المجردة بسبب التكلسات وبقايا المستعمرات الميكروبية. وبالاستعانة بالتكبير والإضاءة اللازمة وبالاستعانة ببنفسجية، تم تحديد مكان التوقيع بشكل مبدئي لمراعاة ذلك أثناء القيام بأعمال توقيع خوفاً من ضياع أو فقدان التوقيع.

فحص لأرضية التحضير لوحظ وجود فقد في أماكن متفرقة كثيرة من اللوحة عند أماكن القطوع وكذلك أسفل الإتساخات المتلائمة. كما لوحظ وجود بثرات هشة في ير في الأجزاء السفلية من اللوحة وعند أطرافها ربما يرجع ذلك إلى ضعف المادة أو ضعف الحامل الكتاني نتيجة للظروف التي تعرضت لها اللوحة خلال فترة تضررت اللوحة لسوء تخزين مثل تعرضها بشكل مباشر للمياه حيث أثر ذلك بشكل الأرضية التصوير بها مما أدى إلى فقد أجزاء كثيرة منها نتيجة تحلل الغراء الرابط لها تساقط كثير من تلك الأجزاء بما تحمله من طبقات ألوان ويظهر هذا بوضوح في من اللوحة والأكثر تضرراً، إضافة إلى أنه ساعد كثيراً في تقشى الإصابة كما لوحظ وجود فقد كبير في أطراف اللوحة لطبقة التحضير ربما يرجع ذلك إلى

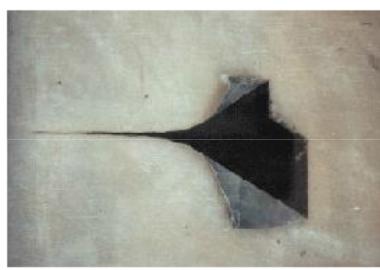
وتهتك الحامل الكتاني عند أطراف اللوحة وتعرضه للتقصف والتفتت مما عرض عليه لفقد أيضاً.

ل الفحص لللوحة، أن الحامل النسيجي الأساسي به تهتك للألياف بأماكن القطوع، وجود تهتك وضعف شديد لأطراف الحامل الكتاني، وقطوع كثيرة حول الإطار (راز) كذلك وجود إتساخات وأتربة كثيرة في الجانب الخلفي للحامل الكتاني. وتأكد ع والتهتكات التي مدي الإهمال التي تعرضت له اللوحة أثناء عملية التخزين أو النقل المتعمد. ولعل من أشد مظاهر التلف تأثيراً وأكثرها وضوحاً على اللوحة هي جة عن الإلتلاف البشري والذي ترتب عليه بشكل مباشر حدوث قطوع وانتشار للتلف ي باللوحة، وهو المسئول أيضاً عن التحلل والضعف الشديد الذي كانت عليه اللوحة عليه وبشكل ثانوي باقي مظاهر التلف المصاحبة للإصابة والتي حدثت بتقادم عمر سورها الكيميائية والفيزيائية والميكانيكية للتلف.⁵ ولذا تعتبر هذه اللوحة بمثابة نموذج علمي والعملي الذي يهدف إليه البحث.

لي (عارضة الكانفاس) للوحة مصنوع من الخشب العزيزي (السويدى) بطريقة النقر بعارضه واحدة طوليه وعارضتين عرضيتين تم تثبيتهم جمياً بطريقه نصف على ام الغراء والمسامير. والإطار الداخلي غير مزود بمقاتيح شد للكتان وبالتالي لا يمكن يقة شد الكتان. كما تبين وجود كمية كبيرة من الأتربة المتکلسة موجودة بين الإطار ئي بالإضافة إلى ظهور بعض التقوب الحشرية. كما لوحظ أثناء الحصول على خزن أن الخرائط القديمة والمقتنيات الفنية وخصوصاً اللوحات الزيتية الخاصة بأسرة (اشا) مخزنة بصورة مهملة، وأن المخزن بحالة سيئة جداً من حيث النظافة والتهوية. أتربه كثيرة متراكمه فوق اللوحات والخرائط وغيرها من القطع الأثرية النادرة خزن بدون ترتيب وبطريقة عشوائية، كذلك لوحظ وجود الكثير من الحشرات شن الطيور داخل المخزن وفوق اللوحات بصفة خاصة، كما تبين أن المخزن شبه في الطابق الأخير من مبني الهيئة المصرية العامة لكتاب بكورنيش النيل بالقاهرة.



صورة (4) البقع والتسخيات في الجانب الأسفل من اللوحة والأكثر تضرراً.



صورة (3) التمزق والتهتك والقطوع في الحامل الكتاني.



والتسخيات على طبقة الألوان في الجانب الأعلى.

ن الميكروبيولوجي : Microbial Investigation

هذه الدراسة للتعرف على أنواع الميكروبات الفطرية المنتشرة على اللوحة وكذلك بذات الفطرية المناسبة. وتمأخذ خمسة عشر عينة (مسحة) من أماكن متفرقة كل اللوحة. وبعد ذلك تم تلقيح أطباق بتري (تحت ظروف معقمة) تحتوي على بيئة (التي سبق تجهيزها وتعقيمها حيث تم عمل ثلاثة مكررات (اطباق) لكل عينة ثم الأطباق الملقة في التحضين عند درجة حرارة من 28 - 30 م

ن باستخدام الأشعة فوق بنفسجية : (U.V)

فحص السابق بالعين المجردة وبالعدسات المكبرة لم يتم ملاحظة إسم الفنان وتوقيعه إذا تم الفحص باستخدام الأشعة فوق بنفسجية (U.V) للتعرف على بعض الكتابات أو بقاقة التي لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة.

ن الميكروسโคبي

م الميكروسkop الضوئي والميكروسکوب الإلكتروني الماسح في دراسة التركيب وتقييم حالة التلف و عمليات العلاج. التحليل باستخدام طيف الأشعة تحت الحمراء باستخدام مطياف الأشعة تحت الحمراء

م التحليل باستخدام طريقة(FTIR) وذلك لمعرفة نوع الوسيط المستخدم كمادة رابطة صوير .

ل باستخدام حيود الأشعة السينية(XRD) :

هذه الطريقة في التعرف على التركيب الكيميائي لطبقة التصوير المستخدمة في التعرف على المواد الملونة.

ل باستخدام تفلور الأشعة السينية(XRF) :

، باستخدام طريقة تفلور الأشعة السينية لعينة من ارضية التصوير، وذلك حتى يمكن العناصر المكونة للأرضية ونسبة كل عنصر في العينة لكي يتم استكمال الأجزاء الأرضية التصوير بنفس النسب المستخدمة تقريباً.